المؤسسات الدعوية في الجزائر ودورها في مواجهة التنصير

إعداد : د سليمة براهيمي

كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي (الجزائر)

Brahmi-salima@univ-eloued.dz

ملخص :

ظاهرة التنصير ظاهرة قديمة حديثة لها أبعاد خطيرة على المجتمعات الإسلامية، حيث يُهدّد هويتها الدينية وثقافتها، ويُؤدّي إلى تمزيق النسيج الاجتماعي و تبعية المجتمعات الإسلامية للغرب ثقافيًا وفكريًا.. وتعد الجزائر من أهم الأقاليم الإسلامية التي ركز الغرب المسيحي على تمسيحها وتنصيرها بشكل مباشر كما هو الحال مع الاستعمار الفرنسي وغير مباشر ما مبعد حركة التحرير مستهدفة بشكل خاص الشباب، ممّا يُهدّد بتفريغ المجتمع الجزائري المسلم من طاقاتها الشابة.

لذا فموضوع التنصير من أهم المواضيع الشائكة التي أثارت جدلاً واسعاً خاصة في السنوات الأخيرة، وقد برزت العديد من المؤسسات الدعوية الإسلامية في الجزائر لمواجهة هذه الحركة الدينية الخطيرة، وذلك من خلال نشر الوعي الديني والثقافي، وتعزيز القيم الإسلامية، ومحاربة الأفكار الضالة. ومن أهم المؤسسات الدعوية في الجزائر؛ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عام 1931، ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف كالمساجد والزوايا، لجنة الشعائر الدينية لغير المسلمين، وسنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على دور هذه المؤسسات في مواجهة وردع حركة التنصير وعلى عوائق التي توجهها.

الكلمات المفتاحية: التنصير، المؤسسات الدعوية، جمعية علماء المسلمين....

The phenomenon of Christianization is an ancient and modern phenomenon that has dangerous dimensions for Islamic societies, as it threatens their religious identity and culture, and leads to the tearing apart of the social fabric and the dependence of Islamic societies on the West culturally and intellectually. Algeria is considered one of the most important Islamic regions that the Christian West has focused on directly Christianizing and Christianizing, as is the case. With French colonialism and indirectly, the liberation movement is particularly targeting young people, which threatens to empty the Algerian Muslim community of its youthful energies.

Therefore, the issue of Christianization is one of the most important thorny topics that has sparked widespread controversy, especially in recent years. Many Islamic advocacy institutions have emerged in Algeria to confront this dangerous religious movement, by spreading religious and cultural awareness, promoting Islamic values, and combating misguided ideas. Among the most important advocacy institutions in Algeria: The Association of Algerian Muslim Scholars, which was founded in 1931, the Ministry of Religious Affairs and Endowments such as mosques and zawiyas, and the Committee for Religious Rituals for Non-Muslims. In this research paper, we will try to shed light on the role of these institutions in confronting and deterring the Christianization movement and on the obstacles that direct it.

Keywords: Christianization, advocacy institutions, Association of Muslim Scholars....

مقدمة:

تعد ظاهرة التنصير من أخطر الحركات الدينية المعقدة ذات الأبعاد السياسية والتاريخية التي يواجهها العالم الإسلامي اليوم؛ في ظل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والفوضى السياسية، خاصة مع بداية موجة الاستعمار الغربي الذي عرفه العالم الإسلامي (ق19_ ق20م)، حيث كان حليفه الأول مع الاستشراف .

وقد استخدم المنصرون جملة من الآليات والوسائل التي خدمتهم في استقطاب العقلية المسلمة، وطمسها مع تحويل إيديولوجيتها إلى الدين المسيحي أو إخراجها جملة وتفصيلا من الدائرة الإيمانية كما قال زويمر.

ولعل من أكبر المجتمعات الإسلامية التي واجهت التنصير "الجزائر"، منذ بداية وطء المستعمر الفرنسي أراضيها (1830م)،إلى يومنا هذا وإن اختلفت تلك الآليات وشدة الحركة، فقد سعت فرنسا جاهدة إلى طمس الهوية العربية الإسلامية للجزائر مع استغلالها لكل الطرق السلمية الخبيثة والحربية في سبيل تحقيق ذلك،

وبالرغم من كل ذلك إلا أن هذه الحركة واجهت تحديات وعراقيل ورفض من قبل الأهالي وهذا بسبب تشبع الأهالي بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ويعود الفضل في ذلك لجملة من المؤسسات الدينية والقامات العلمية الغيورة على وحدة التراث الجزائري (الوطن، الدين، اللغة).

وفي هذا السياق، تبرز أهمية دور تلك المؤسسات الدينية في مواجهة هذه الظاهرة وحماية الهوية الثقافية

والدينية للمجتمع الجزائري. وقد تناولت في هذه الدراسة ثلاث مؤسسات رئيسية حاربت التنصير منذ بدايته إلى الآن ؛ وهي جمعية علماء المسلمين، المساجد والزوايا وأيضا اللجنة الوطنية للشعائر الدينية لغير المسلمين حيث شكلت هذه المؤسسات درع حصين ضد هذه الظاهرة.

أهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه المؤسسات الدينية في مواجهة تحدي التنصير .وسيتم ذلك من خلال:

- **تحديد مفهوم التنصير وأهم آلياته**
- **استعراض دور المؤسسات الدينية التقليدية** في الحفاظ على الهوية الدينية ونشر الوعي بخطورة التنصير.
- **تبيان تحالف المؤسسة الدينية مع القانون ودورهما في ردع التنصير**
- **تحليل الاستراتيجيات التي تتبعها المؤسسات الدينية** :لمواجهة التحديات المعاصرة للتنصير.

إشكالية البحث:

وتكمن أهمية الموضوع أيضا في محاولة الإجابة على الإشكالية التالية:

ما مدى فاعلية المؤسسات الدينية الجزائرية في مواجهة حركة التنصير؟

الأسئلة الفرعية:

_ ما مفهوم التنصير والفرق بينه وبين مصطلح التبشير؟

_ ماهي اهم الآليات التي استخدمها المنصرون في دعوتهم؟

_ وما دور المؤسسات الجزائرية في الرد عليها؟

أولا_ تعريف التنصير:

أ-لغة :

نصَّر تنصيرا، ونصر الشخص تنصيرا: جعله نصرانيا.[1] فالتنصير هو الدخول في النصرانية ودين النصارى.[2]

فالتنصير في مفهومه اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصارى في النصرانية

ب _اصطلاحا:

التنصير هو حركة دينية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين

[1] محمد الزبيدي: تاج العروس من جوهر القاموس، د.ط (الكويت، دار الهداية، 1974م) ص230

[2] ابن منظر : لسان العرب، دط،(بيروت، دت)، ج3_ ص148

الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على تلك الشعوب .[1] أو هو قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة، والعمل على تنصير سكانها وإنشاء كنيسة وطنية تؤول مسؤولياتها الإدارية والمالية تدريجيا للأهالي الذين يقومون بدورهم بنشر النصرانية في المناطق التي لم يصل إليها المنصرون [2]

ومصطلح التنصير يرادف مصطلح التبشير وهو التعبير النصراني المحبب لحملات التنصير وله عند النصارى تعريفات مختلفة بحسب العصور التي مرت بها النصرانية فهو تارة إرسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها أو محاولة إيصال تعاليم العهد العهد الجديد بغير المؤمنين بها أو إيصال الأخبار السارة إلى الأفراد والجماعات ليقبلوا يسوع المسيح ربا مخلصا وأن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة.

وهذا استنادا على إنجيل متى الإصحاح 28 الفقرة 20يقول المسيح :(فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس)..،[3] هذا حسب تعريفهم أما حقيقته فهو حركة غزو فكري تستهدف تحويل المسلمين في بعض الشعوب الإفريقية والآسيوية إلى النصرانية والوقوف في وجه انتشار الإسلام بين هذه الشعوب.[4]

وهذا ما حاول الاستعمار الفرنسي تطبيقه، فالتنصير كان الرفيق الملازم والدائم لسياسة الاستعمار في الجزائر.

ثانيا_ واقع التنصيروأهم المراكزالتنصيرية في الجزائر:

لقد قامت فرنسا منذ احتلالها للجزائر سنة 1830م، على منع تدريس اللغة العربية وفرض التعليم الفرنسي، لذلك قامت الكنيسة الكاثوليكية بفتح عدة مدارس، ففي سنة 1839م فتحت مدارس في عنابة ووهران، كما فتحت جمعية "الآباء اليسوعيين" التي عملت على تكوين المعلمين المبشرين للتعليم المسيحي وتأسيس مدارس خاصة لاستقبال الأطفال الجزائريين فيها خاصة في منطقة القبائل، حيث تمكن المنصرون من بناء مدارس تنصيرية في منطقة جبلية وعرة المسالك كمنطقة القبائل أو في الصحراء وعدوه أكبر نجاح حققوه في مجال تأسيس نظامهم التعليمي.[5]

وفي سنة 1896م، فتحت مدارس دينية مسيحية في غرداية وجنوب الجزائر، وتطور نشاطها حتى وصل إلى باقي أنحاء الجزائر كتلمسان والمدية سة1904، حيث وصل عدد التلاميذ إلى 200 تلميذ في التكوين المهني، كما كانت هناك مؤسسات تبشيرية تابعة لجمعية الآباء البيض منها مؤسسة" السمنار الصغير"، وهي مؤسسة خاصة بالتعليم الثانوي هدفها تبشير التلاميذ وإبعادهم عن دينهم الإسلامي وعن اللغة العربية.[6]

---

[1] حسين عبد المطلب: التنصير حقيقته وطرق مواجهته، ط1،(دار الهلال، مصر،1999م)، ص 11

[2] إبراهيم عكاشة علي: ملامح عن النشاط التنصيي في الوطن العربي، دط (إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، لسعودية 1987)،ص26

[3] محمد عثمان صالح: النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، ط1(مكتبو ابن القيم،السعودية، 1989م) ص47

[4] _ سلمان سلامة عبد المالك، أضواء على التبشير والمبشرون، ط1(مطبعة الأمانة، مصر 1994)ص34

[5] محمد الطاهر وعلي: التعليم التبشير في الجزائر (1830_1904) دراسة تحليلية،، دط، (منشورات دحلب- الجزائر سوريا، 2009)ص222

[6] محمد الطاهر وعلي: التعليم التبشير في الجزائر (مرجع سابق) ص113.

وبعد خروج الاستعمار الفرنسي من الجزائر، وفي الأيام الأولى للاستقلال كان هناك 327 كنيسة لأقل من 700 معمر أوروبي مسيحي ممن لم يرحلوا مع فرنسا وآثروا البقاء في الجزائر، وبالمقابل لم يكن يتعدى عدد المساجد 116 لأزيد من 8 ملاين جزائري مسلم، ومع مرور الوقت حولت الكثير من الكنائس إلى مساجد، والتي بقيت منها وهي قليلة جدا أصبحت تمارس نشاطها بترخيص من الحكومة وهي تتواجد في بعض المدن كوهران، تيزي ويزو، بجاية، سكيكدة، العاصمة التي كانت بها كنيستين ؛ كنيسة السيدة الإفريقية وكنيسة القلب المقدس، وفي عنابة كنيسة القديس أوغسطين.[1]

ويعود تاريخ حصول هذه الكنائس على اعتمادها الرسمي من السلطات إلى سنة 1969م، حيث قاموا بتأسيس عدة جمعيات أهمها: الجمعية الأسقفية الجزائرية واللجنة المسيحية للخدمة في الجزائر، وجمعية الكنيسة البروتستانتية، والبعثة السبتية لليوم السابع، والجمعية النسائية لجمعية بعثات الكنيسة الميتودية الموحدة...إلخ، وقد اعتمدت هذه الجمعيات في سنة 1974م.

وهكذا بدأت حملة التنصير في الجزائر بعد الاستقلال، خصوصا في منطقة القبائل، وظهر للعيان مجموعة كبيرة من المراكز التنصيرية، وفي غفلة من الأمر وجدت في العديد من المدن شبكات وجمعيات منظمة تتولى قيادة العمليات التنصيرية، وتشير بعض المصادر إلى وجود 16 جمعية تنصيرية بالجزائر، وأكثر من عشرين جمعية في منطقة القبائل وحدها ومن أنشط هذه الجمعيات جمعية الكنيسة الكاثوليكية برئاسة القس هنري تيسي، والجمعية الجزائرية البروتستانتية برئاسة هون جونسون، وجمعية القلب المقدس برئاسة كاميف بيار، وتقع هذه الجمعيات في قلب الجزائر العاصمة.

أما عن الكنائس فهناك الكنيسة الجديدة التي تقع في شارع رضا حوحو التي حصلت على رخصة للنشاط عام2003م تحت اشراف هون جونسون، وقبل ذلك كانوا يمارسون طقوسهم وأنشطتهم في كنيسة غير مرخصة يقيمون فيها الصلوات يوم الأحد، وتتواجد بالقرب من سفارة الغابون بالجزائر، وفي منطقة عين الترك بولاية وهران يملك المنصرون منزلا كبيرا من ثلاثة طوابق وفيه قاعة للصلاة، يشرف عليه قسيسان من مدينة تيزيويزو هما أحمد وحميد ص353[2]

أما في مدينة قسنطينة، فقد تم إعادة فتح الكنيسة القديمة بمنطقة الكدية سنة2003 يشرف

عليها حاليا المنصر عبد القادر الصايم، هذا ومن المؤكد وجود العديد من الكنائس في شكل بيوت ومحلات، مثل بيت سعيد عزوق في منطقة تيزي ويزو.[3] كذلك مكتبة ديلو بقسنطينة في شارع رود دوفرونس التي يتردد عليها الكثير من الطلبة والطالبات وبعض المثقفين والتي يشرف عليها بعض القساوسة والشماسين.

ثالثا_ آليات وأساليب التنصير:

[1] جمال حواوسة: أساليب ووسائل التنصير في المؤسسات التعليمية الجزائرية- مقاربة سوسيو-تاريخية، (مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية مجلد 7 عدد14، 2018) ص351

[2] جمال حواوسة:أساليب ووسائل التنصيرفي المؤسسات التعليمية الجزائرية- (مرجع سابق) ص353

[3] المرجع نفسه، ص353

من أهم الأساليب والآليات التي اتخذها المنصرون من أجل بلوغ غايتهم في تنصير أبناء الجزائر وطمس هويتهم العربية الإسلامية ما يلي:

أ- **إشاعة الإلحاد بين المسلمين:**

من أسمى غايات المشروع التنصيري في بلاد المسلمين ككل؛ هو أن المسلمين إذا لم يدخلوا في المسيحية، أن يصبحوا ملحدين لا يعرفون الصلة بالله، إذ يقول المبشر زويمر في المؤتمر التبشيري الذي عقد في القدس 1935م :" إنكم أعددتم نشئا في بلاد المسلمين لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها و أخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه المسيحية، وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقا لما أراده الاستعمار المسيحي، لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل، ولا يصرف همه في الدنيا إلا بالشهوة، فإذا تعلم فللشهوة وإذا جمع المال فللشهوات، وإذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات، إن مهمتكم تمت على أكمل الوجوه وانتهيتم إلى خير النتائج وباركتكم المسيحية ورضي عنكم الاستعمار،فاستمروا في أداء رسالتكم، فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الرب[1]

ب_ تقديم الخدمات التعليمية:

يعتبر الجانب التعليمي من الجوانب المهمة في تكوين النشئ، لذلك قام المنصرون بتنشيط حركتهم التنصيرية في ميدان التعليم ومناهجه والقائمين عليه لتحقيق أهدافهم التي يسعون إليها،[2] ولقد ركز المنصرون في الجزائر على إنشاء المؤسسات التعليمية المختلفة، و امتاز التعليم التنصيري بانقسامه إلى نظامين تعليميين، أولهما التعليم التبشيري العمومي (الموجه للطائفة الفرنسية) وثانيهما التعليم لتبشيري الخاص؛(الموجه للجزائريين) وهذا التعليم الخاص الموجه للأهالي الجزائريين فالخدمات فيه مجانية هدفها تنصير الأطفال، واهتم بهذا القسم من التعليم ثلاث جمعيات أساسية وهي: الآباء اليسوعيون، والآباء البيض، ومبشرو ميلد ماي Mild May البروتستانتية.

ولقد تمكن المنصرون في ظل التعليم التبشيري الخاص من بناء عدّة مدارس تعليمية، فخلال الحقبة الممتدة من سنة 1867 تاريخ انطلاق الحملة التنصيرية العلنية في الجزائر إلى سنة 1904 تاريخ صدور قرار بداية تصفية هذا النظام التعليمي، استطاع المنصرون أن يؤسسوا على ما يربوا من 15 مدرسة ما بين ابتدائية ومهنية، يدرس بها زهاء ألف تلميذ وتلميذة، وتتمركز غالبيتها في منطقة القبائل التي كانت محطة رئيسية للحركة التنصيرية في الجزائر، مما يؤكد الاهتمام البالغ الذي أولاه المنصرون لسكان هذه المنطقة الذين كان الأمل في تنصيرهم كبيرا، وهذا كتجربة أولى قبل الانتشار قي باقي البلاد.[3]

يقول أحدهم ": نفتح للمسلم مدارسنا ونتلقاه في مستشفياتنا ونعرض عليه محاسن لغتنا ثم نقف أمامه منتظرين النتيجة بصبر وتعلق بأهداف الأمل إذ المسلم هو الذي امتاز بين الشعوب الشرقية بالاستقامة

---

[1] بن سباع صليحة، بوعزة الصالح: الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر-جمعية ابن باديس نموذجا_،(مجلة تربية عمل، عدد 2ديسمبر2016) ص14

[2] علي بن إبراهيم النملة: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائل وسب مواجهته، ط2، (مكتبة التوبة السعودية، 1998)ص 80-81

[3] محمد الطاهر وعلي: التعليم التبشير في الجزائر (مرجع سابق) ص222

والشعور بالمحبة ومعرفة الجميل "[1]

وقد تميزت الدراسة في هذه المدارس بأنها دينية بحتة موجهة إلى خدمات المخططات التنصيرية، فلم تهتم بالتعليم العلمي العملي، وإنما ركزت على التعليم النظري المجرد، حيث كانت تجبر طلابها على دخول الكنيسة يوميا وعلى الاستماع للترانيم، ودراسة كتب تطعن في الإسلام وتصور النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم على انه مدعي النبوة إلى غير ذلك من وجوه الطعن والتشكيك.[2]

ج_ التنصير عن طريق البعثات الدراسية نحو الخارج:

ونظرا للظروف المزرية التي كان يعيشها الطلبة الجزائريون، قام المنصرون بتقديم العديد من الخدمات التعليمية[3] حيث استغل التعليم في التنصير من خلال استغلال البعثات الدراسية للطلبة المسلمين خارج البلاد الإسلامية حيث اقتضت الرغبة في مواكبة السير الحضاري وجود مجموعات من أبناء المسلمين في أوروبا وأمريكا لتلقي التعليم والخبرات مبعوثين من حكوماتهم ومؤسساتهم داخل بلادهم[4]

وقد استخدموا هذا الأسلوب مع الشباب لأهداف ظاهرية هي التعليم والتثقيف والحصول على الشهادات العليا في تخصصاتهم، ولكن الأهداف الحقيقية كانت التشكيك في الدين الإسلامي ومحاولة جذبهم إلى الثقافة الغربية وإعداد قادة الرأي في البلاد على مقاييسهم، ولهذا افتتحوا أقساما للدراسات الإسلامية والعربية في الجامعات الأوروبية والأمريكية وغيرها، وقد تولى التدريس في هذه الأقسام المستشرقين و المنصرين الحاقدين على الإسلام و أخذوا على عاتقهم تغيير فكر وعقيدة هؤلاء الشباب بحيث يعودون إلى بلدانهم محملين بالأفكار المسمومة وبالشبهات عن الإسلام، والتنكر لمصادر الثقافة الإسلامية، والولاء إلى الغرب تفكيرا وثقافة.

وتشير إحصاءات سنة 1989 م أن عدد الطلاب الجزائريين الذين يدرسون في الخارج يزيد عن 1815 طالب موزعين كما يلي، فرنسا 510 طالب، بريطانيا300 طالب، USA 282 طالب، وفي كندا 94 طالب، بينما في الدول الأخرى 82طالب،

وهذه البعثات التي ترسل إلى الخارج دون توجيه ولا مراقبة تتعرض إلى حملات قوية من المنصرين عن طريق مكاتب الطلبة الأجانب في الجامعات، كما تضع برامج لزيارة العائلات وإقامة نشاطات مختلفة كالحفلات والدعوات إلى الكنيسة وما يلحق بها من أفنية وملاعب والقيام بجولات تعريفية بالمدن، وبعد التعرف عليهم

وعلى عناوينهم يقومون بإبداء الرغبة في خدمتهم والوقوف إلى جانبهم والتعاطف معهم، كما يستغل المنصرون ضعف الحالة المادية للطلبة وتقوم إحدى الكنائس أو الجمعيات المدعومة من الكنيسة بمساعدة هؤلاء الطلبة، كما يستغل ضيق بعض الطلبة لعدم قدرتهم على العودة المباشرة إلى بلادهم بسبب سوء الأحوال السياسية والاقتصادية والبحث عن الإقامة النظامية في البلاد الغربية التي تتم غالبا عن طريق الزواج بمواطنة

---

[1] ل. شلتليه: الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة: مساعد اليافي، ط2، منشورات العصر الحديث، السعودية، 1387هـ، ص16

[2] جمال حواوسة:أساليب ووسائل التنصير في المؤسسات التعليمية الجزائرية(مرجع سابق).ص357

[3] علي بن إبراهيم النملة: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائل وسبل مواجهته،(مرجع سابق) ص 80-81

[4] بومحراث ليندة: آليات ممارسة الشعائر الديني لغير المسلمين في التشريع الجزائري وفاعليتها في مواجهة التنصير-دراسة تحليلة تقييمية_، يوم دراسي حول : التنصير بين جدل الديني والسياسي والقانوني، (20نوفمبر 2022، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة) ص6

من البلد، إما أن تكون ذات ميول نصرانية قوية، أو ينشأ عندها الميول عندما تدرك أنها اقترنت برجل يختلف عنها دينيا [1]

د- التنصير من خلال وسائل الإعلام:

يعتبر الإعلام من أنجح الوسائل التنصيرية، انطلاقا من أنه يخاطب ملايين البشر على اختلاف مستوياتهم التعليمية والاجتماعية، كما أن المادة الإعلامية المرسلة سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية والتي تكون مدروسة بشكل دقيق، تترك أثرا في نفوس المتلقين وتجعلهم يحيدون عن تعاليم دينهم وتغرس فيهم أفكارا وقيما جديدة تحقق أهداف المنصرين، وقد أثبتت الإحصائيات أن المجالات الإعلامية تحوز على أكبر قيم الإنفاق من الميزانية المخصصة للتنصير،[2]

ج_ تحسين الأوضاع الاجتماعية:

لا يزال الفقر يمثل الحيز الأكبر في معادلة قبول الدخول إلى النصرانية من قبل عدد هائل من الأفراد، إذ لا يكاد يخفى على كل ذي عينين أن من الأساليب الناجعة التي تأتي بنتيجة إيجابية هو استغلال الأوضاع الاجتماعية للأفراد والجماعات التي تشردت، [3] فهم يستغلون الأزمات الاجتماعية والاقتصادية خاصة الشباب الذي يعد الأكثر عرضة لعذاب الزمن وتقلبات الأيام فيتقربون منهم ويفتحون لهم أبواب الأمل ويحاولون أن يخففوا عنهم ثقل الهموم وعذاب الفقر والمشاكل، ويقدمون لهم العون والمساعدة، ثم يكشفون عن سرهم ويعرضون عليهم المسيحية كدين مخلص من هذه المشاكل بل ويفتحون للبعض أبواب التعليم في فرنسا نفسها بمساعدة المصالح الدينية، كما تعمل بعض الإذاعات الموجهة إلى بلاد المغرب العربي على التعريف بالمسيح و يتعاليمه وتقوم هذه المؤسسات بإرسال كتيبات عن الأفكار المسيحية باللغة العربية و الأمازيغية ومعها بطاقات أسئلة يجيب عنها الطالب ويعيدها إلى المؤسسة الإذاعية فتبعث له بأخرى وهكذا دواليك، إنها سلسلة من الدروس والأسئلة يؤدي تداولها المستمر إلى رسوخ أفكارها ونبذ غيرها، أي نبذ الأفكار الإسلامية شيئا فشيئا.[4]

رابعا _أهم المؤسسات الدعوية التي واجهت التنصير:

أ_ جمعية العلماء المسلمين

1_نشأتها:

نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، وكان إنشاؤها عشية احتفال المستعمرين بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، ذلك الاحتفال الذي كان الفرنسيون يريدون منه أن يكون بمثابة الإعلان عن موت الكيان الجزائري وذوبانه المطلق في فرنسا، لذلك كان إعلان إنشاء الجمعية ضربة قاسية وجهها رواد الإصلاح

[1] علي بن إبراهيم الحمد النملة: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، (مرجع سابق) ص 49

[2] حسين محمد محمود عبد المطلب: التنصير حقيقته وطرق مواجهته، ط1،(دار الهلال، مصر، 1999م) ص100،

[3] عبد الكريم عاشور: الآليات السياسية والقانونية لمواجهة ظاهرة التنصير في الجزائر دط، دت، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ص489

[4] عبد القادر خليفي: سياسة التنصير في الجزائر، المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أ،ل نوفمبر 1954 العدد 9 ص17

للاحتلال،[1] يقول الإبراهيمي: تكونت في شكلها القانوني في أواسط 1931م، وكأن الله جعلها تنقيصا للاستعمار، فقد كان نشوانا بغمرة الفرح بمرور مئة سنة على الاستقرار في الجزائر وقد قضى السنة التي قبلها في مهرجانات صاخبة دعا إليها العالم كله فما لبى إلا قليل، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولود الجديد".[2]

تفرق قادة جمعية العلماء وأعضاؤها عبر التراب الوطني، وفي المدن الكبرى بصفة خاصة حيث تولى كل واحد منهم رعاية أعمال الجمعية وتجسيد مشاريعها الفكرية والثقافية والتربوية في الواقع، فتولى الإمام ابن باديس مهام إدارة الجمعية في الشرق الجزائري من قسنطينة، و الإمام البشير الإبراهيمي في الغرب الوهراني من تلمسان، والشيخ الطيب العقبي في الجزائر، والشيخ العربي بن بلقاسم التبسي في تبسة، والشيخ مبارك الميلي في الاغواط، بينما تولى كبار تلاميذ ابن باديس مهام الجمعية في محتلف أنحاء المدن الجزائرية،" إن هذه الحركة اتسمت بالشمول والتنظيم بدأت إرهاصاتها وبوادرها الأولى قبيل الحرب العالمية الأولى، وظهرت طلائعها وأعمالها بعد ذلك، وبدأت تنشط في الخفاء أحيانا وفي العلن أحيانا أخرى، بأسلوب جاد وجريء تارة أخرى، وبأسلوب هادئ وحذر تارة أخرى، حسب طبيعة كل هيئة، "[3]

2_مشروع جمعية العلماء المسلمين وأهم أهدافها:

قامت الجمعية على إحياء الإسلام الصحيح بإحياء الكتاب والسنة ونشرهما بين الناس حتى يرجع لهما سلطانهم على نفوس المسلمين، ونشر فضائلهما وآدابهما و إحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي ورجاله الغر الميامين[4]

- بناء المدارس العربية الإسلامية الحرة
- تأسيس المساجد الحرة
- تأسيس النوادي الحرة
- تأسيس الجرائد والمجلات للتكوين السياسي والثقافي للجزائريين والجزائريات
- تكوين المطابع العربية لإحياء ونشر الثقافة العربية الإسلامية في الكتب والمجلات والجرائد
- تكوين فرق الكشافة الإسلامية من أجل تربية الشبيبة الجزائرية .[5]

3- مجالات الإصلاح الإسلامي للجمعية ودورها في محاربة التنصير:

إن مفهوم الإصلاح عند الجمعية لا ينحصر في الوعظ الديني والنشاط الثقافي والنهوض بالتعليم، إنما يتم

---

[1] بن سباع صليحة، بوعزة الصالح، الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر، (مرجع سليق) ص16

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، دط(المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996)، ص101

[3] بن سباع صليحة، بوعزة الصالح، الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر(مرجع سابق)،ص16

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900_ 1930، ج3، ط4، (دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992) ص86

[5] بن سباع صليحة، بوعزة الصالح، الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر،(مرجع سابق) ص17

بالثقافة والدين وبالمجتمع وبالسياسة، فلا يمكن الحديث عن الإصلاح في الإسلام بمعزل عن معنى الدولة، فالاصلاح من منظور الجمعية يكتسي بعدا شموليا تتفاعل فيه عناصر الدين والمجتمع والثقافة والسياسة، خدمة للوطن وذودا عن حماه، وهو المنظور الذي بلورته ثلاثية ابن باديس؛ الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.[1]

لعبت جمعية العلماء المسلمين دورا بالغا الأهمية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، في المحافظة على الثقافة القومية، ونشر التعليم العربي الإسلامي ومحاربة التنصير، حيث شملت مدارسها كافة المناطق الجزائرية، كما شمل مجهودها العمال الجزائريين في فرنسا، وقد بلغت جملة مدارسها حتى عام 1954أكثر من 150 مدرسة يرتادها أكثر من خمسين ألف طفل وبنت يدرسون فيها مبادئ اللغة العربية وآدابها، وأصول الدين الإسلامي، والتاريخ الجزائري والإسلامي، وقد تخرج من هذه المدارس عشرات الآلاف من أبناء الجزائر وبناتها يحملون علما قليلا، ولكن معه فكر صحيح، وعقيدة سليمة.

ومن أهم الآليات التي اعتمدتها جمعية العلماء المسلمين من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية الإسلامية الجزائرية ومحاربة أساليب التنصير ما يلي:

1-3 إصلاح عقلية الجزائريين :

وذلك من خلال القرآن تعليما وتفسيرا، وتسليط الضوء على الوعي الإنساني من خلال أصلاح فكره.

-**<u>القرآن:</u>** من أعظم وسائل التعليم التي أعطاها ابن باديس قدرا كبيرا من الأهمية هو القرآن العظيم الذي ظل يفسره ويعلمه مدة ربع قرن من الزمان دون كلل ولا ملل، يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس :" فإننا نربي والحمد لله تلاميذتنا على القرآن، ونوجه نفوسهم إلى القرآن، من اول يوم، وفي كل يوم وغايتنا التي تستحق إن شاء الله أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق الأمة آمالها، وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودهم"

-**<u>الإنسان:</u>** لقد نظر ابن باديس إلى الإنسان نظرة واقعية لا تجزء حقيقة الإنسان، ولا تختصرها في بعد واحد من الإبعاد المكونة لهذه الحقيقة، وقد بين وهو يتحدث عن نهضة الفكر أن أساس النهضة ؛ هو التفكير المتجدد في أمور الدين والدنيا، فقد سعى للتغيير الإيجابي والفاعل في الإنسان الجزائري وجعله قادر على إدراك الحقائق لكي يعي طبيعة الاحتلال الفرنسي ويسعى لمحاربته بشتى الطرق.

2-3 إصلاح عقيدة الجزائريين:

جاء القانون الأساسي للجمعية حاملا لهذا الأصل الأصيل، فقد جاء فيه: والعقيدة الحقة لها ميزان دقيق وهو الكتاب والسنة، فإذا عرضنا أكثر عقائد الناس على ذلك الميزان وجدناها طائشة، فأي سبيل نسلكه لتقويمها؟ إن اقتصرنا على بيان العقيدة الصحيحة واجتهدنا في إقامة الأدلة، فإن التأثير يكون قليلا، لأن النفوس قد اصطبغت بعوائد وتقاليد مستحكمة، والفطرة قد فسدت بما لا بسها من خرافات وأوهام،

[1] الطيب بوسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية المباركة(1931_1962م)، مجلة الصراط، (العدد 16، جانفي 2008م) ص5

فالواجب إذن أن نبدأ بمحاربة تلك البدع والخرافات بطرق حكيمة تقرب من أذواق الناس، فإذا ماتت البدع والخرافات وصفت الفطرة من تلك الشوائب سهل تلقين العقيدة الصحيحة وتلقتها الأمة بالقبول[1]

3_3 إحياء مبدأ الوطنية:

لقد كان إحياء فكرة الوطن والوطنية وإقناع الجزاريين أن للجزائر شخصية حضارية متميزة تختلف جذريا عن الدولة الفرنسية في الدين واللغة والتاريخ والثقافة، ضربة قوية لمشروع الإدماج الذي كانت تراهن عليه السياسة الاستعمارية، وتعده خطوة مهمة نحو احتواء الجزائر نهائيا، وقد اعترف أحد الكتاب الفرنسيين أن العلماء الجزائريين هم الذين وضعوا فكرة الوطن الجزائري وإليهم يرجع الفضل في غرس بذرة الوطنية وتعهدها حتى نمت في النفوس و أيقنت عندما قال:" إن مجدد فكرة الوطن الجزائري هم بالأحرى هؤلاء الذين أسسوا جمعية العلماء أي الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،اشد أتباعه حماسة كالشيخ الابراهمي والشيخ العقبي .[2]

ب- دور المساجد والزوايا في مواجهة التنصير:

حملت الزوايا والمساجد مهمة حماية الدين الإسلامي واللغة العربية، وبقيت تؤدي مهمة التعليم بهدف المقاومة والمحافظة على الذات في وجه الغزو التنصيري الذي جاء في أعقاب الغزو العسكري للجزائر.

ب- 1الزوايا:

ارجع الكثير من الكتاب والمؤرخين الفرنسيين فشل سياسة التنصير في الجزائر إلى الزوايا التي بقيت منتشرة بالرغم من قضاء الاستعمار على العديد منها، فهي مراكز دينية وهي بمثابة مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تحتوي على بيوت للصلاة وغرف لتحفيظ القرآن الكريم واللغة العربية .

فقد كانت هذه الزوايا تربي طلباتها على الزهد والعفة وتعلمهم عزة النفس والدفاع عن كرامتهم والحفاظ على شخصيتهم، وهذا يتجلى في منهاجها التربوي ونظامها الداخلي بحيث تمنع على طلبتها تقليد المستعمرين في آرائهم وأخلاقهم وعاداتهم السيئة والتشبه بالكفار حيث يمنع طالب الزاوية من لبس اللباس الأوروبي

كما عملت على نشر الإسلام في المواطن والأصقاع التي لم يصل إليها خاصة الأقاليم الصحراوية كما فعلت السنوسية والتجانية، وهذا ما شكل في حد ذاته دعاية مضادة للحركة التبشيرية التي امتد نفوذها إلى الصحراء[3]

فكان دور الزوايا نشر تعاليم الإسلام والمحافظة على الإيمان في قلوب الجزائريين خاصة عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر، ومنها استمد الشعب الجزائري ثقافته الروحية، وإيمانه العميق بوحدة الدين ووحدة المصير، فكانت بذلك الحصن الحصين الذي اعتصم به الشعب الجزائري، وبالأخص المجتمع الريفي في وجه الاستعمار والمنصرين.

ولقد أكد هذه الحقيقة أيضا قادة الاحتلال أنفسهم حينما كشفوا مظاهر المقاومة المعنوية للشعب الجزائري وبالشكل الثقافي الذي اتخذته هذه المقاومة من خلال المؤسسات الدينية التي كانت بمثابة الحاجز

[1] بن سباع صليحة، بوعزة الصالح، الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر (مرجع سابق) ص20

[2] المرجع نفسه ص21

[3] مزيان سعيدي : منطلقات المشروع الكنسي الفرنسي في الجزائر، دط، (دار الكرامة، الجزائر، 2005م) ص384

المانع لكل المحاولات التي كانت ترمي إلى الشخصية وطمسها، إذ اعتبر الفرنسيون أن المعلمين الأهالي المشبعين بمبادئهم الذين يغذيهم حقد لا هوادة فيه ضد المسيحيين ويعميهم التعصب، سيعملون جاهدين من أجل إبعاد الجيل الناشئ عنا [1]

ب 2- دور المساجد والكتاتيب :

انتشرت المساجد في كامل الجزائر، والاهتمام بالمساجد وبناءها كانت ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري المسلم، فلا تكاد تجد قوية أو حيا في المدينة بدون مسجد فقد كان المسجد هو ملتقى العباد، ومجمع الأعيان ومشط الحياة العلمية والاجتماعية وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة، [2]

تعتبر المساجد من المؤسسات الدينية التعليمية والثقافية الهامة التي عملت على حفظ الشخصية الوطنية، فقد كان مركز للعبادة يجتمع فيه الناس لأداء فريضة صلاة الجماعة و الاستماع إلى إرشاد ووعظ، يضاف إلى ذلك دورها الطلائعي في غرس المبادئ الأساسية في نفوس الأطفال حتى يتلقى أطفال القرى من المساجد الأولية في القراءة والكتابة قبل أن ينطلقوا في تحفيظ استعدادا لذهابهم أو بعض منهم للإلتحاق بالزاوية التي يواصلون فيها عملية التعليم والتثقيف.[3]

ج_ اللجنة الوطنية لممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين:

1_ مهامها:

نص المشرع الجزائري في المادة 09 من الأمر 06-02 مكرر على أنه:" تنشأ لدى الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف لجنة وطنية للشعائر الدينية تتولى على الخصوص ما يأتي:

- السهر على احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية
- التكفل بالشؤون والانشغالات المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية
- إبداء رأي مسبق لاعتماد الجمعيات ذات الطابع الديني.[4]

- وأعاد المشرع تأكيد هذه المهام مع إضافة جزئية للمهمة الأخيرة وهذا بموجب المادة 02 من المرسوم التنفيذي 07_158 والتي جاء فيها:" تسهر اللجنة على احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية والتكفل بالشؤون والانشغالات المتعلقة بذلك، كما تبدي رأيا مسبقا في اعتماد الجمعيات ذات الطابع الديني وتخصيص البنايات

---

[1] سعاد الحداد: دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي : المصادر(المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أ،ل نوفمبر 1954) العدد 26 ص70

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1 (دار الغرب الإسلامي، لبنان1998) ج1ص 246

[3] عبد القادر خليفي: سياسة التنصير في الجزائر، المصادر، العدد 9 ص17 نقلا عن محمد شرف، دور الزوايا، حوض الصومام خلال القرن 19، مذكرة التمهيدية للماجستير، جامعة الجزائر، دائرة الدراسات التاريخية والآثار، 1980-1981

[4] عبد الكريم عاشور: الآليات السياسية والقانونية لمواجهة ظاهرة التنصير في الجزائر دط، دت، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ص492

لممارسة الشعائر الدينية"[1]

كما حدد المشرع شروطا خاصة للبنايات المخصصة لممارسة الشعائر الدينية حيث جاء في المادة 7 من الأمر 06-02 مكرر:" تتم الممارسة الجماعية للشعائر في البنايات المخصصة لذلك دون غيرها وتكون عامة وظاهرة المعالم من الخارج"[2]

ومن خلال المهام الموكلة لهذه اللجنة يتضح أن المشرع الجزائري سمح بممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين لكن هذه الممارسة تكون تحت الرقابة، إذ لا يمكن إنشاء أي جمعية ذات طابع ديني أو تخصيص أي بناية لممارسة الشعائر الدينية إلا بناء على الرأي المسبق للجنة الوطنية.

2_ تعريف التظاهرة الدينية في التشريع الجزائري:

تضمن المرسوم التنفيذي 07_135 تعريف التظاهرات الدينية لغير المسلمين وذلك بموجب المادة 02 حيث جاء فيها:" التظاهرة الدينية في مفهوم هذا المرسوم تجمع مؤقت لأشخاص تنظمه جمعيات ذات طابع ديني في بنيات مفتوحة لعموم الناس"

فالتظاهرة الدينية التي ينظمها هذا المرسوم إذا يجب أن تكون:

- تجمع مؤقت لعدد من الأشخاص
- تنظمه جمعية ذات طابع ديني
- في بناية مفتوحة لعموم الناس

وعليه كل تظاهرة تخالف هذه الشروط لا ينطبق عليها هذا المرسوم

3- شروط الحصول على رخصة لتظاهرية دينية لغير المسلمين:

أما عن كيفية الحصول على التصريح الخاص بممارسة الشعائر الدينية:

فقد أخضع المشرع الجزائري التظاهرات الدينية لغير المسلمين للتصريح المسبق للوالي، حيث يجب أن يقدم طلب لهذا الأخير من 5 أيام على الأقل قبل تاريخ انعقاد التظاهرة، على أن يتضمن الطلب:-الهدف من التظاهرة _تسمية ومقر الجمعية أو الجمعيات المنظمة_ مكان انعقاد التظاهرة_ اليوم والتوقيت ومدة انعقادها _ العدد المحتمل للمشاركين_ الوسائل المقررة لضمان حسن سيرها من بدايتها إلى غاية افتراق المشاركين.

على أن توقع هذه البيانات من قبل رئيس كل جمعية أو ممثلها المخول قانونيا، ثم يسلم وصل لمن قد طلب ويتضمن هذا الوصل:

- أسماء وألقاب وعناوين إقامة المنظمين
- أرقام بطاقات تعريف الأشخاص الذين قاموا بالتصريح وتاريخ ومكان تسليمها

[1] بومحراث ليندة: آليات ممارسة الشعائر الديني لغير المسلمين في التشريع الجزائري وفاعليتها في مواجهة التنصير(مرجع سابق) ص8

[2] المرجع نفسه، ص9

- الهدف من التظاهرة
- مكان التظاهرة وتاريخ وساعتها ومدتها

ويجب إظهار هذا الوصل من قبل المنظمين عن أي طلب له من السلطات [1]

هذا وأعطى المشرع للوالي جملة من الصلاحيات في إطار الحفاظ على النظام العام وأمن وسلامة المواطنين، حيث أجاز له خلال 48 ساعة من وضع الطلب أن يطلب من المنظمين تغيير مكان التظاهرة مقترحا عليهم مكانا آخرا تتوفر فيه الضمانات اللازمة لحسن سيرها من حيث النظافة و الأمن والسكينة، كما أعطاه صلاحية منع كل تظاهرة تشكل خطرا على حفظ النظام العام و إشعار للمنظمين بذلك

4_فعالية الآليات القانونية لممارسة الشعائر الدينية في الحد من خطر التنصير:

بعد الاطلاع على اللجنة الوطنية للشعائر الدينية لغير المسلمين في التشريع الجزائري والمتمثلة أساسا في اللجنة الوطنية للشعائر الدينية لغير المسلمين والتصريح المسبق لممارسة التظاهرات الدينية، يمكن القول أن قانون ممارسة الشعائر الدينية عموما يعد خطوة جريئة وشجاعة من المشرع الجزائري حيث كان إعلانا صريحا لرفض المخططات التنصيرية الموجهة ضد الجزائر، وأن الدولة الجزائرية على دراية تامة بما يحاك ضدها، وبالاطلاع على مهام اللجنة الوطنية لممارسة الشعائر الدينية وتشكيلها وكيفيات عملها يتضح جليا أن المشرع الجزائري أراد الحد من المد التنصيري والسيطرة عليه، انطلاقا من جعل كل الاعتمادات الخاصة بالجمعيات ذات الطابع الديني تمر على هذه اللجنة لإبداء الرأي فيها وكذلك الشأن بالنسبة للبنايات المخصصة لممارسة الشعائر الدينية وعليه يفترض أنه لا مجال لإنشاء أي جمعية دينية دون علم[2]

الدولة، كما أن كل البنايات المخصصة لممارسة الشعائر الدينية خاضعة لإحصاء الدولة وتتمتع بالحماية، ومن ثم فلا مجال لأي نشاط ديني دون رخصة أو ترخيص من الدولة، وهو ما يقطع الطريق أمام المنصرين للتأثير على المسلمين[3]

5 - العقوبات:

أما بالنسبة للعقوبات التي تتعلق بالمخالفين فهذا الأمر يتضمن أحكام جزائية على كل مخالف لمضامين المواد القانونية المنصوص عليها، حيث شملت عقوبات تراوحت ما بين الحبس والغرامة المالية إذ تنص المادة (10) يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وبغرامة 250.000دج إلى 500.000 دج كل من يوزع مناشير في أماكن العبادة أو يستعمل أي دعائم سمعية بصرية تتضمن تحريضا على عدم تطبيق القوانين أو قرارات السلطات العمومية أو ترمي إلى تحريض فئة من المواطنين على العصيان، دون الإخلال بعقوبات أشد إذا ما حقق التحريض أثره، وتكون العقوبة الحبس المؤقت من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات وبغرامة من 500.000

[1] بومحراث ليندة: آليات ممارسة الشعائر الديني لغير المسلمين في التشريع الجزائري وفاعليتها في مواجهة التنصير(مرجع سابق) ص13

[2] المرجع نفسه، ص1

[3] بومحراث ليندة: آليات ممارسة الشعائر الديني لغير المسلمين في التشريع الجزائري وفاعليتها في مواجهة التنصير(مرجع سابق)، ص15

دج إلى 1000.000 دج إذا كان مرتكب الجريمة أحد رجال الدين.[1]

خاتمة:

وفي ختام بحثنا نتوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- حركة التنصير حركة خطيرة فلم تعد تقتصر على جماعات التبشير القادمة من دول أجنبية لنشر النصرانية في الخفاء، بل إن هذه الممارسات أصبحت تجري جهارا نهارا خاصة مع وسائل الإعلام وتطور السوشيل ميديا، ولم تتوان الأطراف التي تقود هذه العملية عن استغلال الظروف الاجتماعية للعديد من الشباب لجرهم إلى الردة واعتناق النصرانية، عن طريق شبكات دولية مختصة في منح تأشيرات السفر والهبات لكل من يتخلى عن دينه.

- تعتبر المؤسسات الدينية ركيزة أساسية في المجتمعات، حيث تلعب دورًا حيويًا في نشر القيم الدينية والأخلاقية، وتعزيز الوعي الديني لدى أفراد المجتمع .تساهم هذه المؤسسات في صياغة الهوية الدينية للمجتمعات، وتلعب دورًا هامًا في تربية الأجيال على القيم والمبادئ الدينية.

- يتميز المجتمع الجزائري بتدين عميق، وهوية إسلامية قوية، وهذا يجعل الأفراد أقل عرضة للتأثر بالأفكار الدينية الأخرى.

توصيات الدراسة:

- استخدام وتطوير جميع وسائل الإعلام في محاربة التنصير والحد من انتشاره ونشر تعاليم دين الإسلامي القويم من قنوات وصحف ومجلات

-العمل على إزالة العوامل والأسباب التي فرقت بين المسلمين وجعلتهم أحزابا مختلفة كالعوامل المالية (توحيد العملة) والحدود السياسية . والجغرافية..

-اليقظة التامة لنشاط المنصرين ودعم لجان او جمعيات لمتابعة التنصير .

-استفتاح لجنة وطنية لطلبة العقيدة ومقارنة الأديان والدعوة لمواجهة التنصير.

- النهوض الاقتصادي والسياسي بالبلاد والقضاء على البطالة وبالتالي غلق باب الاستعطاف التنصيري على الشباب الجزائري

-الامتناع عن إرسال الأولاد والبنات إلى مؤسسات ومدارس المنصرين مثلا مكتبة ديلو قسنطينة

-مواكبة التطور الإعلامي الغربي واستحداث قنوات يوتيوبية وتلفزية بجودة عالمية كردة فعل .

قائمة المصادروالمراجع والمقالات:

1. إبراهيم عكاشة علي: ملامح عن النشاط التنصيي في الوطن العربي، دط (إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، لسعودية 1987).

[1] مقال عبد الكريم عاشور: الآليات السياسية والقانونية لمواجهة ظاهرة التنصير في الجزائر،(مرجع سابق)ص493

2. ابن منظر : لسان العرب، دط،(بيروت، دت)، ج3.

3. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900_ 1930، ج3، ط4، (دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992) .

4. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1 (دار الغرب الإسلامي، لبنان1998) ج1ص 246

5. بن سباع صليحة، بوعزة الصالح: الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر-جمعية ابن باديس نموذجا_،(مجلة تربية عمل، عدد 2ديسمبر2016).

6. بومحراث ليندة: آليات ممارسة الشعائر الديني لغير المسلمين في التشريع الجزائري وفاعليتها في مواجهة التنصير-دراسة تحليلة تقييمية_، يوم دراسي حول : التنصير بين جدل الديني والسياسي والقانوني، (20نوفمبر 2022، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة).

7. جمال حواوسة: أساليب ووسائل التنصير في المؤسسات التعليمية الجزائرية- مقاربة سوسيو-تاريخية، (مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية مجلد 7 عدد14، 2018) .

8. حسين عبد المطلب: التنصير حقيقته وطرق مواجهته، ط1،(دار الهلال، مصر،1999م).

9. حسين محمد محمود عبد المطلب: التنصير حقيقته وطرق مواجهته، ط1،(دار الهلال، مصر، 1999م).

10. سعاد الحداد: دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي : المصادر(المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أ،ل نوفمبر 1954) العدد 26

11. سلمان سلامة عبد المالك، أضواء على التبشير والمبشرون، ط1(مطبعة الأمانة، مصر 1994).

12. الطيب بوسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية المباركة(1931_1962م)، مجلة الصراط، (العدد 16، جانفي 2008م)

13. عبد القادر خليفي: سياسة التنصير في الجزائر، المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أ،ل نوفمبر 1954 العدد 9 .

14. عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، دط(المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996).

15. عبد الكريم عاشور: الآليات السياسية والقانونية لمواجهة ظاهرة التنصير في الجزائر دط، دت، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر)

16. علي بن إبراهيم النملة: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائل وسب مواجهته، ط2، (مكتبة التوبة السعودية، 1998)

17. ل. شلتليه: الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة: مساعد اليافي، ط2، منشورات العصر الحديث، السعودية، 1387هـ.

18. محمد الزبيدي: تاج العروس من جوهر القاموس، د.ط (الكويت، دار الهداية، 1974م) ص230

19. محمد الطاهر وعلي: التعليم التبشير في الجزائر (1830_1904) دراسة تحليلية،، دط، (منشورات دحلب-الجزائر سوريا، 2009)

20. محمد عثمان صالح: النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، ط1(مكتبو ابن القيم،السعودية، 1989م) .

21. مزيان سعيدي : منطلقات المشروع الكنسي الفرنسي في الجزائر، دط، (دار الكرامة، الجزائر، 2005م) .